

## مقدمة كتاب (الاندماج في الإسلام) المترجم إلى اللغة الألمانية للأستاذ عمرو خالد

يقع هذا الكتاب شيئاً ما خارج إطار ما ظهر حتى الآن من سلسلة الأعمال المترجمة للأستاذ عمرو خالد، فهو ينصب على موضوع إجتماعي ذي أهمية كبيرة منذ عدة سنوات في ألمانيا وفي أوروبا بصفة عامة، وهو اندماج المسلمين في المجتمعات ذات الأغلبية غير المسلمة.

فقد بحث الكثير من السياسيين وعلماء الاجتماع هذا الموضوع ووضعوا العديد من نماذج الاندماج المختلفة. بدءاً من "المجتمع متعدد الثقافات" ومروراً بتكوين "ثقافة قومية موجّهة" وانتهاءً بالمطالبة بالاندماج الكليّ جرى ويجري مناقشة كل ذلك. إلا أن صوت المسلمين قد ضاع شيئاً ما في هذا الخضم.

وتبين هذه المحاضرة التي ألقاها الأستاذ عمرو خالد- في إطار المؤتمر الصيفي للتجمع الإسلامي بألمانيا تحت شعار "بين الإنغلاق والاندماج" في سبتمبر 2003 في كل من ميونخ وهانوا وبرلين- وجهة نظر يمكن للمسلمين في أوروبا أن يتبنوها بدون أن يضطروا للتخلي عن هويتهم الإسلامية. ولهذا السبب كانت أفكاره ذات جاذبية شديدة خاصة لشباب المسلمين.

يحلل الأستاذ عمرو خالد وضع المسلمين في الغرب ويصل للنتيجة التي مؤداها أنهم إما قد إنغلقوا على أنفسهم فيما يشبه الجيتو (Ghetto) أو أنهم قد ذابوا تماماً في المجتمعات التي يعيشون فيها. وفي النهاية يقترح طريقاً ثالثاً وهو طريق الاندماج الإيجابي في مجتمع الأغلبية مع المحافظة على الهوية الإسلامية.

وهو في هذا لا يتطرق كثيراً لتفاصيل تشكيل هذا الطريق الثالث. فهو يترك هذا لمن عاشوا في الغرب أكثر منه. وإنما يسلك بأفكاره منحىً يركز فيه على إقناع المسلمين بضرورة الاندماج الإيجابي. فماذا يمكن أن يقنع المسلمين المتمسكين بدينهم أكثر من الرجوع إلى منابعهم الأصلية؟

إذن فإن الأستاذ عمرو خالد يطرح كيف أن المطالبة بالتفاعل وبالاندماج الإيجابي ليست شيئاً مستحدثاً على الإطلاق وإنما يمكن استخلاصها من كتاب الإسلام المقدس، القرآن الكريم، ومن الاقتداء بسنة النبي محمد- صلى الله عليه وسلم- وكذلك من التاريخ الإسلامي. وهو يدعو لهذا بإصرار وبلغة يجذب لهما المسلمون في جميع أنحاء العالم. ومن هذه الأفكار تكونت في الآونة الأخيرة مبادرة "صناع الحياة"، فكذا في أوروبا وفي ألمانيا بدأ شباب من المسلمين تحويل هذه الأفكار إلى عمل كالخدمات الاجتماعية وهو ما يعود على المجتمع كله بالنفع.<sup>1</sup>

وفيما يتعلق بالمسلمين فإن إيضاحات الأستاذ عمرو خالد تعد إسهاماً قيماً في النقاش الدائر حول اندماج المسلمين في ألمانيا وفي أوروبا بصفة عامة.

1426 /2005

روستو أسلاندر وأبو يونس